

وهذا الهدف النهائي هو الظبي الذي أخذه السهم. وهذا السهم بوصفه أداة سحرية جاء بالظبي ليجعله مطلباً نصوياً ويكون هو وظيفة النص وغايته.

والظبي هو حلم سابع في المخيال المشترك لصانعي التكاذيب، وتحول في الحكاية من حلم إلى رمز بعد أن تم الإفصاح عنه، وتم رسم حبكة محكمة أفضت إلى أخذ الظبي، بعد سلسلة من الحوادث ذات العلاقات السببية، وبعد تبادل حوارى اشترك في إبداع الحبكة وتناميها. وكان لا بد من إيقاظ الليل، وإزاحة ظلامه ليحل النهار والضياء الذي يكشف عن الظباء النائمة، ويتيح للسهم مجالاً للملاحقة المكشوفة ليأخذ الظبي.

وإذن... ما هو هذا المرموز إليه؟ ما هو الظبي، هذا الحلم المتحول، والرمز النصوي المائل.

للظبي في المخيال العربي - والأعرابي خاصة - تاريخ من السياقات الثرية، فهو مادة شعرية يرتبط بها التكوين الشعري ارتباطاً عضوياً، ويزخر الشعر الجاهلي بتشبيه المرأة بالظبية حيث تتداخل صورة الظبية مع الطلل والذكرى والجمال، والتشبيه هنا لم يأت مصادفة فالظباء أجمل الحيوانات أجساداً وأطيبها أفواهاً وأكثرها نفوراً، وهي إلى هذا لا تعرف المرض حتى قالت العرب للمعافى: به داء ظبي. وقد حاك القدماء حولها الأساطير وصنعوا تماثيل مصغرة لها على هيئة تمائم تقي من الشرور، لأنها مخلوقات طاهرة لا يحسن مسّها بأذى، ولكن العربي ألف صيد الظبية رغم شبهها بالحبيبة، وقد كوّنوا عنها انطباعات عديدة فهي تنشط في